@ 219 @ أي كما هديناكم إلى قبلة إبراهيم وشريعته كذلك جعلناكم أمة وسطا و ! 2! 2 مفعول ثان و ! 2 2 ! نعت والأمة القرون من الناس و ! 2 2 ! معناه عدولا روي ذلك عن رسول ا صلى ا عليه وسلم وتظاهرت به عبارة المفسرين والوسط الخيار والأعلى من الشيء كما تقول وسط القوم وواسطة القلادة أنفس حجر فيها والأمير وسط الجيش وكقوله تعالى ! 2 2 ! القلم 28 والوسط بإسكان السين ظرف مبني على الفتح وقد جاء متمكنا في بعض الروايات في بيت الفرزدق .

(فجاءت بملجوم كأن جبينه % صلاءة ورس وسطها قد تفلقا) .

برفع الطاء والضمير عائد على الصلاءة وروي بفتح الطاء والضمير عائد على الجائية فإذا قلت حفرت وسط الدار أو وسط الدار فالمعنى مختلف .

قال بعض العلماء أمة محمد صلى ا عليه وسلم لم تغل في الدين كما فعلت اليهود ولا افترت كالنصارى فهي متوسطة فهي أعلاها وخيرها من هذه الجهة وقول النبي صلى ا عليه وسلم خير الأمور أوساطها أي خيارها وقد يكون العلو والخير في الشيء لما بأنه أنفس جنسه وأما أن يكون بين الإفراط والتقصير فهو خيار من هذه الجهة و ! 2 2 ! جمع شاهد في هذا الموضع .

واختلف المفسرون في المراد ب ! 2 2 ! في هذا الموضع فقالت فرقة هم جميع الجنس وأمة محمد صلى ا عليه وسلم تشهد يوم القيامة للأنبياء على أممهم بالتبليغ وذلك أن نوحا تناكره أمته في التبليغ فتقول له أمة محمد نحن نشهد لك فيشهدون فيقول ا لهم كيف شهدتم على ما لم تحضروا فيقولون أي ربنا جاءنا رسولك ونزل إلينا كتابك فنحن نشهد بما عهدت إلينا وأعلمتنا به فيقول ا تعالى صدقتم وروي في هذا المعنى حديث صحيح عن النبي صلى ا عليه وسلم وروي عنه أن أمته تشهد لكل نبي ناكره قومه وقال مجاهد معنى الآية تشهدون لمحمد صلى ا عليه وسلم أنه قد بلغ الناس في مدته من اليهود والنصارى والمجوس .

وقالت طائفة معنى الآية يشهد بعضكم على بعض بعد الموت كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم حين مرت به جنازة فأثني عليها بالخير فقال وجبت ثم مر بأخرى فأثني عليها بشر فقال وجبت يعني الجنة والنار فسئل عن ذلك فقال أنتم شهداء ا في الأرض وروي في بعض الطرق أنه قرأ ! 2. ! 2

2 ! 2 ! قيل معناه بأعمالكم يوم القيامة وقيل عليكم بمعنى لكم أي يشهد لكم بالإيمان وقيل أي يشهد عليكم بالتبليغ إليكم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال قتادة والسدي وعطاء وغيرهم القبلة هنا بيت المقدس .

والمعنى لم نجعلها حين أمرناك بها أولا إلا فتنة لنعلم من يتبعك من العرب الذين إنما يألفون مسجد مكة أو من اليهود على ما قال الضحاك من أن الأحبار قالوا للنبي صلى ا عليه وسلم إن بيت المقدس هو قبلة الأنبياء فإن صليت إليه اتبعناك فأمره ا بالصلاة إليه امتحانا لهم فلم يؤمنوا وقال